

هل شهادة المسيح لنفسه حق ام ليست حق ؟ يوحنا 5: 31 و يوحنا 8: 13-14

Holy_bible_1

الشبهة

هل شهادة السيد المسيح لنفسه حقاً أم لا؟ فلقد ورد في يوحنا 5: 31 قول المسيح أن شهادته **لَيْسَتْ حَقًّا** ³¹ « **إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقًّا**. ³² الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَرُ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَقٌّ. »
ولكنه قال في يوحنا 8: 13 و 14 « ¹³ فَقَالَ لَهُ الْفَرِيسِيُّونَ: «أَنْتَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ. شَهَادَتُكَ لَيْسَتْ حَقًّا». ¹⁴ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «**وَإِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي حَقٌّ**، لِأَنِّي أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ أَتَى وَلَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. »
وهذا تناقض.

الرد

الحقيقه لا يوجد اي تناقض بين العديدين لان كل منهما يقدم فكر مختلف فالمسيح كلامه صدق وشهادته حق ولكن حسب الشريعة اليهوديه شهادة شخص لنفسه ليست حق فبناء علي الشريعه المسيح اعتبر ان شهادته الشخصيه لنفسه رغم انها حق هي ليست حق حتي يؤكدھا اخرون وهو قدم في الاعداد التاليه شهادات اخري لتؤكد شهادته فاصبحت شهادته لنفسه التي هي ليست حق اصبحت حقا لانه قدم شهادات اخري تؤكدھا حسب الشريعه اليهودية هذا بالمقياس البشري. وايضا هو شهادته لنفسه حق مطلق لانه هو الله الظاهر في الجسد وهو اعلي من ان يشهد له بشر وشهادته لنفسه تكفي هذا بالمقياس الالهي.

ولكن الاعداد بالاضافه الي هذه المعاني تقدم معني اعمق من هذا ايضا

وندرس الاعداد بقليل من التفصيل

في البدايه ما هي الشهادة ؟

يوجد انواع من الشهادة ندرس منها بعض منها

اولا يوجد شهادة شهود علي شئ معين

سفر العدد 35: 30

كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا فَعَلَىٰ فَمِ شُهُودٍ يُقْتَلُ الْقَاتِلُ. **وَشَاهِدٌ** وَاحِدٌ لَا يَشْهَدُ عَلَىٰ نَفْسٍ لِّمَوْتٍ.

سفر التثنية 17: 6

عَلَىٰ فَمِ **شَاهِدَيْنِ** أَوْ ثَلَاثَةِ شُهُودٍ يُقْتَلُ الَّذِي يُقْتَلُ. لَا يُقْتَلُ عَلَىٰ فَمِ **شَاهِدٍ** وَاحِدٍ.

سفر التثنية 19: 15

«لَا يَقُومُ **شَاهِدٌ** وَاحِدٌ عَلَىٰ إِنْسَانٍ فِي ذَنْبٍ مَّا أَوْ حَظِيَّةٍ مَّا مِنْ جَمِيعِ الْخَطَايَا الَّتِي يُخْطِئُ بِهَا. عَلَىٰ فَمِ **شَاهِدَيْنِ** أَوْ عَلَىٰ فَمِ ثَلَاثَةِ شُهُودٍ يَقُومُ الأَمْرُ.

وهذه الشهادة هي التي شهادة واحد ليست حق ولكن اثنين او ثلاثة لتكون شهادة حق

ثانيا يوجد شهادة الله وهي شهادة فرديه وهي حق

سفر المزامير 89: 37

مِثْلَ الْقَمَرِ يُثَبَّتُ إِلَى الدَّهْرِ. **وَالشَّاهِدُ فِي السَّمَاءِ أَمِينٌ.** «سِلاهُ.

سفر أيوب 16: 19

أَيْضًا الآنَ هُوَذَا فِي السَّمَاوَاتِ شَهِيدِي، **وَشَاهِدِي فِي الأَعَالِي.**

سفر إرميا 42: 5

فَقَالُوا هُمْ لِإِرْمِيَا: «لِيَكُنِ الرَّبُّ بَيْنَنَا **شَاهِدًا** صَادِقًا وَأَمِينًا إِنَّا نَفْعَلُ حَسَبَ كُلِّ أَمْرٍ يُرْسِلُكَ بِهِ الرَّبُّ إِلَيْكَ إِلَيْنَا،

ثالثا يوجد شهادة من يقدم ذبيحه اثبات لما يقول وهي شهادة فرديه حق

سفر التكوين 21

26 فَقَالَ أَيْمَالِكُ: «لَمْ أَعْلَمْ مَنْ فَعَلَ هَذَا الأَمْرَ. أَنْتَ لَمْ تُخْبِرْنِي، وَلَا أَنَا سَمِعْتُ سِوَى اليَوْمِ».

27 فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ عَنَّمَا وَبَقَرًا وَأَعْطَى أَيْمَالِكَ، فَقَطَعَا كِلَاهُمَا مِيثَاقًا.

28 وَأَقَامَ إِبْرَاهِيمُ سَبْعَ نَعَاجٍ مِنَ العَنَمِ وَحَدَّهَا.

29 فَقَالَ أَيْمَالِكُ لِإِبْرَاهِيمَ: «مَا هِيَ هَذِهِ السَّبْعُ النِّعَاجُ الَّتِي أَقَمْتَهَا وَحَدَّهَا؟»

30 فَقَالَ: «إِنَّكَ سَبْعَ نَعَاجٍ تَأْخُذُ مِنْ يَدِي، لِكَيْ تَكُونَ لِي **شَهَادَةً** بَأَنِّي حَقَرْتُ هَذِهِ البِئْرَ».

31 لِذَلِكَ دَعَا ذَلِكَ المَوْضِعَ «بِئْرَ سَبْعَ»، لِأَنَّهُمَا هُنَاكَ حَلَقَا كِلَاهُمَا.

32 فَقَطَعَا مِيثَاقًا فِي بئرِ سَبْعَ، ثُمَّ قَامَ أَيْمَالِكُ وَفِيكَوُلُ رَئِيسِ جَيْشِهِ وَرَجَعَا إِلَى أَرْضِ الفِلِسْطِينِيِّينَ.

فهناك شهادة الذبيحة علي صدق ما يقال

وهذا ايضا حدث بين الله وابراهيم

سفر التكوين 15

8 فَقَالَ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، بِمَاذَا أَعْلَمُ أَنِّي أَرْتُهَا؟»

9 فَقَالَ لَهُ: «خُذْ لِي عِجْلَةً ثَلَاثِيَّةً، وَعَنْزَةً ثَلَاثِيَّةً، وَكَبْشًا ثَلَاثِيًّا، وَيِمَامَةً وَحَمَامَةً.»

10 فَأَخَذَ هَذِهِ كُلَّهَا وَشَقَّهَا مِنَ الْوَسْطِ، وَجَعَلَ شِقَّ كُلِّ وَاحِدٍ مُقَابِلَ صَاحِبِهِ. وَأَمَّا الطَّيْرُ فَلَمْ يَشَقَّهُ.

11 فَنَزَلَتِ الْجَوَارِحُ عَلَى الْجُثَثِ، وَكَانَ أَبْرَامُ يَزْجُرُهَا.

12 وَلَمَّا صَارَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْمَغِيبِ، وَقَعَ عَلَى أَبْرَامَ سُبَاتٌ، وَإِذَا رُعبَةٌ مُظْلِمَةٌ عَظِيمَةٌ وَاقِعَةٌ عَلَيْهِ.

13 فَقَالَ لِأَبْرَامَ: «اعْلَمْ يَقِينًا أَنَّ نَسْلَكَ سَيَكُونُ غَرِيبًا فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ، وَيُسْتَعْبَدُونَ لَهُمْ. فَيَذَلُّونَهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ.

14 ثُمَّ الْأُمَّةُ الَّتِي يُسْتَعْبَدُونَ لَهَا أَنَا أُدِينُهَا، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُونَ بِأَمْلاكٍ جَزِيلَةٍ.

15 وَأَمَّا أَنْتَ فَتَمْضِي إِلَى آبَانِكَ بِسَلَامٍ وَتُدْفَنُ بِشَيْبَةِ صَالِحَةٍ.

16 وَفِي الْجِيلِ الرَّابِعِ يَرْجِعُونَ إِلَى هَهُنَا، لِأَنَّ نَسَبَ الْأُمُورِيِّينَ لَيْسَ إِلَى الْآنَ كَامِلًا.»

17 ثُمَّ غَابَتِ الشَّمْسُ فَصَارَتِ الْعَتَمَةُ، وَإِذَا تَنُورٌ دُخَانٌ وَمِصْبَاحُ نَارٍ يَجُوزُ بَيْنَ تِلْكَ الْقِطْعِ.

18 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلًا: «لِنَسْلِكَ أُعْطِيَ هَذِهِ الْأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ.

رابعا شهادة المذبح فرديه وحق

سفر يشوع 22: 28

وَقُلْنَا: يَكُونُ مَتَى قَالُوا كَذَا لَنَا وَلَأَجْيَالِنَا عَدَا، أَنَّنَا نَقُولُ: أَنْظَرُوا شِبْهَ مَذْبَحِ الرَّبِّ الَّذِي عَمَلَ

آبَاؤُنَا، لَا لِلْمُحْرِقَةِ وَلَا لِلذَّبِيحَةِ، بَلْ هُوَ شَاهِدٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ.

خامسا شهادة الناموس المكتوب

سفر الخروج 25: 21

وَتَجْعَلُ الْغِطَاءَ عَلَى التَّابُوتِ مِنْ فَوْقُ، وَفِي التَّابُوتِ تَضَعُ الشَّهَادَةَ الَّتِي أُعْطَيْتِكَ.

سفر الخروج 34: 29

وَكَانَ لَمَّا نَزَلَ مُوسَى مِنْ جَبَلِ سَيْنَاءَ وَلَوْحًا الشَّهَادَةَ فِي يَدِ مُوسَى، عِنْدَ نُزُولِهِ مِنَ الْجَبَلِ، أَنَّ مُوسَى لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ جِلْدَ وَجْهِهِ صَارَ يَلْمَعُ فِي كَلَامِهِ مَعَهُ.

سفر التثنية 31: 26

«خُذُوا كِتَابَ التَّوْرَةِ هَذَا وَضَعُوهُ بجانِبِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، لِيَكُونَ هُنَاكَ شَاهِدًا عَلَيْكُمْ.

سادسا بالطبع شهادة تابوت الشهادة الذي يسفك عليه دم الذبائح

سفر الخروج 25: 22

وَأَنَا أَجْتَمِعُ بِكَ هُنَاكَ وَأَتَكَلَّمُ مَعَكَ، مِنْ عَلَى الْغِطَاءِ مِنْ بَيْنِ الْكُرُوبِيِّينَ اللَّذِينَ عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ، بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُكَ بِهِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

سفر الخروج 39: 35

وَتَابُوتِ الشَّهَادَةِ وَعَصَوِيهِ، وَالْغِطَاءِ،

سابعا شهادة المسكن خيمة الاجتماع

سفر الخروج 38: 21

هَذَا هُوَ الْمَحْسُوبُ لِلْمَسْكَنِ، مَسْكَنُ الشَّهَادَةِ الَّذِي حُسِبَ بِمُوجِبِ أَمْرِ مُوسَى بِخِدْمَةِ اللَّأْوِيِّينَ عَلَى يَدِ إِيثَامَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ.

سفر العدد 1: 53

وَأَمَّا اللَّأْوِيُّونَ فَيُنْزَلُونَ حَوْلَ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ لِكَيْ لَا يَكُونَ سَخَطٌ عَلَى جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَحْفَظُ اللَّأْوِيُّونَ شَعَائِرَ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ. »

والمسيح هو الله فشهادته حق

وايضا قدم نفسه ذبيحة شهادة فشهادته حق

والمذبح الذي قدم عليه وهو عود الصليب يشهد ان شهادته حق

وناموسه الذي قدمه ايضا يشهد ان شهادته حق

وجسد المسيح هو الهيكل الجديد مسكن الشهادة فشهادته حق

ودمه المسفوك علي كرسي الرحمة يشهد ان شهادته حق كل هذه شهادات فرديه

الشاهد الاول

انجيل يوحنا 5

5: 31 ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي ليست حقا

وهنا المسيح يكلمهم بمنطقهم البشري فالكلام حسب فكرهم البشري وليس حسب فكر المسيح لانهم يرفضوا ان يصدقوه ويقولوا ان شهادة شخص لنفسه ليست حق وهنا سيقدم شهادة ثلاث

شهود لا يستطيعوا ان ينكروها والشهادات التي سيقدمها اعظم من الشهادات البشرية فهم يعتبروه فقط بشر رغم انه بشر يشهد لنفسه وشهد له يوحنا المعمدان ولكن الثلاث شهادات هي

شهادة الله الاب

شهادة الاعمال الظاهره له

شهادة الكتب المقدسه عنه

ولكن لو ارتفعوا عن المنطق البشري وخضعوا الي المعايير الالهية فشهادته لنفسه حق وكافية

5: 32 الذي يشهد لي هو اخر و انا اعلم ان شهادته التي يشهدا لي هي حق

هنا يتكلم عن الاب ويقول ليس مثل يوحنا شهد ولكن يشهد بتصريف المضارع المستمر لان الانسان شهادته مؤقتة ام الله فشهادته مستديمه وامينه وصادقة وشهادة الاب المستمره هي الهية اعلي من مستوي البشر ولكن ظاهره في المسيح للبشر ورغم هذه تنازل وشهد الاب بطريقة ماديه لتصل لهم شهادته بزهنهم المغلق

ومثال من شهادات الاب

انجيل متى 3: 17

وَصَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا: « هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ. »

انجيل متى 17: 5

وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّلَتْهُمْ، وَصَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: « هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا. »

فالاب شهد ويشهد وشهادته مستمرة

5: 33 انتم ارسلتم الي يوحنا فشهد للحق

يوحنا بالفعل شهد للمسيح اكثر من مره

انجيل يوحنا 1

15 يُوحَنَّا شَهِدَ لَهُ وَتَادَى قَائِلًا: «هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: إِنَّ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي صَارَ قَدَّامِي، لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي».

انجيل يوحنا 1

26 أَجَابَهُمْ يُوحَنَّا قَائِلًا: «أَنَا أَعْمَدُ بِمَاءٍ، وَلَكِنْ فِي وَسْطِكُمْ قَائِمٌ الَّذِي لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ.
27 هُوَ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي، الَّذِي صَارَ قَدَّامِي، الَّذِي لَسْتُ بِمُسْتَحِقٍّ أَنْ أَحُلَّ سَيُورَ حِذَانِهِ».

انجيل يوحنا 1: 29

وَفِي الْعَدِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ!

انجيل يوحنا 1

30 هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: يَأْتِي بَعْدِي، رَجُلٌ صَارَ قَدَّامِي، لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي.
31 وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ. لَكِنْ لِيُظْهَرَ لِإِسْرَائِيلَ لِذَلِكَ جِئْتُ أَعْمَدُ بِالْمَاءِ».
32 وَشَهِدَ يُوحَنَّا قَائِلًا: «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الرُّوحَ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ مِنَ السَّمَاءِ فَاسْتَقَرَّ عَلَيْهِ.
33 وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، لَكِنَّ الَّذِي أُرْسَلْتَنِي لِأَعْمَدَ بِالْمَاءِ، ذَاكَ قَالَ لِي: الَّذِي تَرَى الرُّوحَ نَازِلًا
وَمُسْتَقِرًّا عَلَيْهِ، فَهَذَا هُوَ الَّذِي يُعْمَدُ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ.
34 وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ وَشَهِدْتُ أَنَّ هَذَا هُوَ ابْنُ اللَّهِ».

انجيل يوحنا 1: 36

فَنظَرَ إِلَى يَسُوعَ مَاشِيًا، فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ.»!

فكل هذه الشهادات من يوحنا ولا زالوا ينكرون انه ابن الله

ورغم كل هذه الشهادات فهي مقارنه بشهادة الاب لا تقارن فلهذا قال المسيح

5: 34 و انا لا اقبل شهادة من انسان و لكني اقول هذا لتخلصوا انتم

اي انه اعلي من ان يحتاج انسان يشهد له ولكن قبل شهادة يوحنا لاجلهم , وهنا المسيح يقول لهم أنا أشهد لنفسي ويشهد لي الآب وأنتم لا تصدقون، وأرسلتم وسألتم يوحنا فشهد لي، والمسيح يقول هذا لا ليطلب شهادة المعمدان لأنه محتاج إليها فهو لا يحتاج لشهادة إنسان، فمن يحتاج لشهادة إنسان فهو يعتمد على هذا الإنسان ويحتاج لهذا الإنسان والله لا يحتاج لأحد. بل إذ كانوا فرحين بالمعمدان وواثقين فيه ويكرمونه (على أن كثيرين رفضوه أيضاً لو 29: 30-31) لجأ المسيح لشهادته ليجعلهم يؤمنون به فيخلصون. المسيح يلجأ لشهادة المعمدان ليرضيهم بحسب منطقهم فيجذبهم للخلاص. ولكن من غير المقبول أن يتوقف صدق الله على شهادة إنسان.

5: 35 كان هو السراج الموقد المنير و انتم اردتم ان تبتهجوا بنوره ساعة

هذا قاله مدح للمعمدان يوحنا المعمدان كان سراج = ربما كان المعمدان قد إستشهد وقتها أو كان في السجن وبهذا توقفت خدمته أي نوره قد توقف، ومهما كان المعمدان فهو كمصباح لابد وأن وقوده سينفد في وقت ما. ولكنه كان سراج موقد من الداخل بالمحبة والغيرة ومنير من الخارج في قداسته. أنتم أردتم أن تبتهجوا بنوره = هللوا له وقت ظهوره إذ ظنوه هو المسيا، ولكن المعمدان ظهر لفترة وجيزة = ساعة = وقت قصير أي عدة شهور، بينما أن بهجة خلاص المسيح فأبدية. أما اليهود الذين فرحوا بيوحنا المعمدان وتركوا المسيح، فهم إختاروا البركة المؤقتة وتركوا نعمة الملكوت الدائمة. ويوحنا كان سراجاً ينيره آخر أي الله (يو 1: 8). لكن المسيح هو النور الحقيقي فالنور طبيعته (يو 1: 9). وقوله السراج عن المعمدان فلأن المعمدان كان يشهد للمسيح وينير الطريق لليهود حتى يروا المسيح فيؤمنوا به. وهذا معنى يعد الطريق أمام المسيح.

5: 36 و اما انا فلي شهادة اعظم من يوحنا لان الاعمال التي اعطاني الاب لاكملها هذه الاعمال بعينها التي انا اعملها هي تشهد لي ان الاب قد ارسلني

وهذه الشهادة الثانية وهي شهادة اعماله وهي تشمل

اقواله كما بسُلطان

إنجيل لوقا 4: 32

فَبُهْتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ، لِأَنَّ كَلِمَةَ كَانِ بَسُلْطَانِ.

وتعاليمه السماوية

إنجيل مرقس 1: 27

فَتَحِيرُوا كُلُّهُمْ، حَتَّى سَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: «مَا هَذَا؟ مَا هُوَ هَذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ؟ لِأَنَّهُ بَسُلْطَانٌ يَأْمُرُ حَتَّى الأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ فَتُطِيعُهُ!»

ومعجزاته

انجيل يوحنا 10

10: 25 اجابهم يسوع اني قلت لكم و لستم تؤمنون الاعمال التي انا اعملها باسم ابي هي تشهد لي

10: 26 و لكنكم لستم تؤمنون لانكم لستم من خرافي كما قلت لكم

10: 27 خرافي تسمع صوتي و انا اعرفها فتتبعني

10: 28 و انا اعطيها حياة ابدية و لن تهلك الى الابد و لا يخطفها احد من يدي

10: 29 ابي الذي اعطاني اياها هو اعظم من الكل و لا يقدر احد ان يخطف من يد ابي

10: 30 انا و الاب واحد

10: 31 فتناول اليهود ايضا حجارة ليرجموه

10: 32 اجابهم يسوع اعمالا كثيرة حسنة اريتم من عند ابي بسبب اي عمل منها ترجموني

10: 33 اجابه اليهود قائلين لسنا نرجمك لاجل عمل حسن بل لاجل تجديد فاتك و انت انسان
تجعل نفسك الها

انجيل يوحنا 14

14: 10 الست تؤمن اني انا في الاب و الاب في الكلام الذي اكلمكم به لست اتكلم به من نفسي
لكن الاب الحال في هو يعمل الاعمال

14: 11 صدقوني اني في الاب و الاب في و الا فصدقوني لسبب الاعمال نفسها

انجيل يوحنا 15

15: 24 لو لم اكن قد عملت بينهم اعمالا لم يعملها احد غيري لم تكن لهم خطية و اما الان فقد
راوا و ابغضوني انا و ابي

فاعمال المسيح تشهد له ولو تكلمنا عن معجزات الشفاء واقامة الموتى و ابحام البحر و اشباع
الجموع وغيرها لاحتجنا الوقت الكثير

5: 37 و الاب نفسه الذي ارسلني يشهد لي لم تسمعوا صوته قط و لا ابصرتم هيئته

5: 38 و ليست لكم كلمته ثابتة فيكم لان الذي ارسله هو لستم انتم تؤمنون به

وقدمت شهادات الاب وهو يقول لم تسمعوا صوته لان المسيح هو صوت الاب لانه اقنوم الكلمة ويوضح هذا بتعبير ليس لكم كلمة ثابتة فيكم اي كلامه لا يثبت فيهم فهم لا يسمعوا صوته

5: 39 فتشوا الكتب لانكم تظنون ان لكم فيها حياة ابدية و هي التي تشهد لي

وهنا المسيح يقدم الشهاده الثالثه وهي شهادة الكتب الصادقة المكتوبه بالوحي الالهي

فهو يلومهم فهم يدعون الخبرة في الكتب المقدسة ولكنهم بعد كل هذه السنين لم يفتح ذهنهم على سر الحياة الأبدية الكائن في الأسفار، ليدركوا منها الأمور المختصة بالمسيح (لو24:27) فالأسفار المقدسة هي إستعلان للمسيح، مملوءة نبوات عنه، في كل خطوة من خطوات حياته (2بط1:17-21 + 1بط1:10-11) هم كانوا يظنون أن فهمهم الحرفي للأسفار المقدسة سيعطيهم حياة أبدية، وكانوا يظنون أن مجرد حفظها أو تلاوتها سيعطيهم حياة أبدية. ولكنهم لو فهموها بعمق لإكتشفوا المسيح واهب الحياة الأبدية. لكنهم درسوها لمجرد المعرفة والتفاخر بما يعرفونه. ولماذا لم يفهموها ؟ الاجابة في الاية السابقة...ان كلمة الله ليست ثابتة فيهم. ولماذا ؟ لانهم لم يضعوا في قلوبهم ان ينفذوها. ولو فعلوا لكانوا قد عرفوا الله و لكانوا قد تعرفوا على ابنه المسيح بسهولة اذ هو صورة الأب

وملاحظه ان شهادة الاب هو ايضا شهادة الاب لان الابن واحد وايضا شهادة الكتب هو شهادة الاب لان الكتب هي وحي الابن وشهادة الاعمال ايضا شهادة الاب لانها اعمال الابن فهم بمقياسهم شهادته لنفسه ليست حق فقدم لهم شهادات ارضيه وشهادات سماوية وبمقياسه شهادته حق

وشهادته هو مفرده حق لانه هو الله وهو واحد مع الاب ومساوي للاب

وشهادة الاب مفرده حق لان الاب هو الله

وشهادة المسيح حق لانه قدم نفسه ذبيحة شهادة فشهادته حق

والمذبح الذي قدم عليه وهو عود الصليب يشهد ان شهادته حق

وناموسه الذي قدمه ايضا يشهد ان شهادته حق

وجسد المسيح هو الهيكل الجديد مسكن الشهادة فشهادته حق

ودمه المسفوك علي كرسي الرحمة يشهد ان شهادته حق

كل هذه شهادات فرديه

الشاهد الثاني

انجيل يوحنا 8

8: 12 ثم كلمهم يسوع ايضا قائلا انا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة

والمسيح اثبت انه نور العالم من التكوين حين خلق العالم وفي خروج عندما سار امامهم في عمود نور واستمر حتي الان وسيستمر نور العالم

8: 13 فقال له الفريسيون انت تشهد لنفسك شهادتك ليست حقا

وهنا مره ثانية يرفضون شهادته بحجة الناموس رغم انهم كاذبين لانهم سمعوا شهادة يوحنا المعمدان وهو سابقا قدم لهم شهادة الاب وشهادة الاعمال وشهادت الكتب , ووضح لهم انهم يرفضون كل ذلك لان كلمة الله غير ثابتة فيهم لهذا لا يسمعون اي شهادة لقساوة قلوبهم .

8: 14 اجاب يسوع و قال لهم و ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي حق لاني اعلم من اين اتيت و الى اين اذهب و اما انتم فلا تعلمون من اين اتيت و لا الى اين اذهب

فبضم هذا الكلام هنا مع (يو5:31) نفهم أن قوله "إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي حق فهو النور، والنور يراه كل أحد إلا العميان، يكفي أن يرى الناس النور ويكون لهم هذا شهادة. عموماً النور لا يحتاج لمن يشهد له بل لمن يراه. ولكنهم حولوا الموضوع لشهادة. وهو هنا يشير للوحدة مع الآب. فالآب هو مصدر هذا النور فهو يلدُ ويشهد له. ولأن المسيح نور فمن له العين

الروحية كان لابد وسيكتشفه ومن ليست له عين روحية لن يتعرف عليه وهذا ما حدث لهؤلاء
الفريسيين

فشهادته حق ولكن العيب فيهم

8: 15 انتم حسب الجسد تدينون اما انا فلست ادين احدا

8: 16 و ان كنت انا ادين فدينونتي حق لاني لست وحدي بل انا و الاب الذي ارسلني

8: 17 و ايضا في ناموسكم مكتوب ان شهادة رجلين حق

8: 18 انا هو الشاهد لنفسي و يشهد لي الاب الذي ارسلني

وايضا المسيح قبل منطقتهم البشري مره اخري وقال لهم لو تقولوا ان شهادتي ليست حق لانها
شهادة رجل واحد (وهذا يتطابق مع يوحنا 5: 31) وقدم لهم شهادة اثنتين شهادته الشخصية
وشهادة الاب المستمره وقدمت مثالين عليها عندما قال هذا هو ابني الحبيب يوم المعمودية ويوم
التجلي

هنا المسيح يضع نفسه على مستوى الآب تماماً. هنا نرى الوحدة الذاتية القائمة بينه وبين الآب.
فهو سبق في الآية السابقة وقال لأنني لست وحدي، بل أنا والآب الذي أرسلني.

اذا من الشاهدين نعرف ان المسيح شهادته حق بمقياسه ولكن بمقياسهم شهادته كانتان مفرد
ليست حق فقدم لهم شهادات اخري لتكون شهادته حق مثل شهادة الاب . فلا يوجد تناقض بين
الشاهدين بل يؤكدان بعضهما

ولكن في اشارته الاخيره الي ان شهادته حق اعلن فيها لاهوته ومساواته بالاب و اعلن فيها
استحقاقه

واخيرا المعني الروحي

من تفسير ابونا تادرس يعقوب واقوال الاباء

لو أنه شهد لنفسه دون شهادة الآب خلال الأنبياء ودون قيامه بأعمال عجيبة إلهية، لكان لهم عذرهم إن حسبوها شهادة باطلة. لقد رفض شهادته لنفسه لأنهم حسبوا هذا نوعاً من طلب مجد الناس. فهو لا يود أن يقدم شهادة حسب معاييرهم ليست حقاً. بهذا يقطع خط الرجعة عليهم، فلا يعطيهم فرصة للاعتراض علي شهادته، ولا يسمح لهم أن يتشككوا في نيته، فيظنوه أنه يطلب المجد الزمني.

٧ عندما قال: "شهادتي ليست حقاً" [31] كان يوبخهم علي رأيهم فيه، واعتراضهم عليه، وعندما قال: "وإن كنت أشهد لنفسي فشهادتي حق" (يو 8: 14) يعلن طبيعة الشيء نفسه، وهي أنه بكونه الله يلزمهم أن يحسبوه موضع ثقة حتى عندما يتحدث عن نفسه [641].

القديس يوحنا الذهبي الفم

٧ يقدم نفسه مرة في شخص إنسان، وأخرى في جلال الله... مرة يشير أن شهادته ليست حقاً (يو 5: 31) وأخرى أنها حق (يو 8: 14) [642].

القديس أمبروسوس

٧ إنه قد عرف حسناً أن شهادته عن نفسه كانت حقاً، ولكن من أجل الضعفاء، الذين بلا فهم فإن الشمس تتطلع إلى المصابيح. من أجل ضعف بصيرتهم لم يحتملوا بهاء الشمس المتألق [643].

٧ ألم يشهد الشهداء للمسيح؟ ألم يشهدوا للحق؟ لكن إن تطلعنا بشيء من الاهتمام الأكثر عندما شهد الشهداء، شهد هو لنفسه. لأنه يسكن في الشهداء، وهم يشهدون للحق. لنسمع أحد الشهداء، بولس الرسول: "أقبلون برهان المسيح الذي يتكلم في؟" (٢ كو ١٣: ٣ Vulgate). إذن عندما يشهد يوحنا فالمسيح الساكن في يوحنا يشهد لنفسه. ليشهد بطرس، وليشهد بولس وبقية الرسل، ليشهد اسطفانوس، فإن ذلك الذي يسكن فيهم جميعاً هو يشهد لنفسه [644].

القديس أغسطينوس

٧ إن كان الرب نفسه الذي سيأتي فيما بعد ليحكم في كل شيء لم يرد أن يصدقوه بناء على شهادته هو، مفضلاً أن يتزكى بحكم الله الأب وشهادته، كم بالأكثر يلزمنا نحن عباده الذين ليس فقط نتزكى بشهادة الله وحكمه بل ونتمجد بها يلزمنا أن نحافظ على ذلك [645].

الشهيد كبريانوس

والمجد لله دائماً